

## تنمية التواصل الشفوي للغة العربية بالمرحلة الابتدائية عن طريق الحكي والسرد

بوشتي حجوي<sup>1</sup>

كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق جامعة الحسن الثاني المغرب

## Developing oral communication in the Arabic language in the primary stage through storytelling and narration

<https://orcid.org/0009-0004-9048-3583>faculté ain chok, Hassan2 University (Morocco), [hajjoubibouchta@gmail.com](mailto:hajjoubibouchta@gmail.com)

تاريخ النشر: 2025 / 03 / 01

تاريخ القبول: 2024 / 12 / 14

تاريخ الاستلام: 2024 / 09 / 08

## المخلص:

تعتمد الأمم عبر مر العصور والأعمار على لغات تعبر بها عن واقعها المعيش بكل حرية وطلاقة، وعمما يواجهها من مواقف مختلفة في حياتها اليومية، ومن الواضح أن هذا يتم بالتعبير، شفها أو كتابيا. وبما أن التعبير الشفوي أقدم من التعبير الكتابي، فإن ما يلاحظ هو أن أعضاء مجتمع واحد يجب أن يستخدموا التعبير الشفوي وسيلة للتعبير عما يختلج بكيانهم، وما يجول بخواطرهم، وما يدور بأذهانهم من أحاسيس، ومشاعر وأفكار وغيرها.

إن الإشكالية الرئيسية التي ينطلق منها هذا البحث هو ضعف التواصل باللغة العربية بالتعليم المغربي وغياب مادة خاصة تهتم بذلك تنمي التحدث باللغة العربية بهذا الطور الدراسي الذي يعد جسرا مهما لولوج باقي المستويات الدراسية. ويهدف هذا البحث إلى اكتشاف مدى فاعلية نشاطات تواصلية في تدريس اللغة العربية من مادة المحادثة أو التعبير الشفوي. فإجراء البرامج المقترحة سيؤدي إلى رفع نواقص أساليب التدريس وإصلاح المنهج الدراسي لمادة التعبير الشفوي أو مادة التواصل باللغة العربية لطلبة التعليم الابتدائي في اللغة العربية في المؤسسات المغربية.

وهذا يفرض ضرورة البحث في لفت انتباه القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية عامة ومنهج المحادثة والتعبير الشفوي خاصة؛ بالتركيز على استخدام أساليب التدريس الحديثة وإزالة العوائق عن طريق تنمية عمليات المحادثة لدى الطلبة. لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج مختلفة (تاريخي، تقابلي، وظيفي)، التي تحقق أهداف هذه الدراسة. من خلال نشاطات مقترحة وهي التحدث عن الذكريات الفردية، فيلم معين، حياة شخصية معينة، التحدث عن حكاية أو قصة كتاب معين، من خلال حصص أو مواد دراسية، وإجراء اختبارات والتي سيتم إثرها تحليل النتائج لمعرفة فاعلية المنهج المقترح والطريقة البداغوجية والديداكتيكية لتحقيق هدف البحث.

كلمات مفتاحية: التعبير القصصي، النشاطات التواصلية، مهارة التحدث، مهارة التركيز والانتباه، مهارة الاستماع، النشاطات الصفية.

## Abstract:

Nations throughout the ages and ages have relied on languages to express their living reality freely and fluently, and the various situations they face in their daily lives, and this is done through expression, orally or in writing. Since oral expression is older than written expression, what is observed is that members of one

society must use oral expression as a means of expressing what is in their being, what is going through their thoughts, and what is going on in their minds of sensations, feelings, ideas, etc.

The main problem from which this research begins is the weakness of communication in the Arabic language in Moroccan education and the absence of a special subject concerned with developing Arabic speaking at this level of study, which is an important bridge for entering the rest of the educational levels. This research aims to discover the effectiveness of communicative activities in teaching the Arabic language, whether conversation or oral expression. Conducting the proposed programs will lead to eliminating deficiencies in teaching methods and reforming the curriculum for oral expression or communication in the Arabic language for primary education students in the Arabic language in Moroccan institutions.

This imposes the need for research to draw the attention of those responsible for writing Arabic language curricula in general and the conversation and oral expression curriculum in particular. By focusing on using modern teaching methods and removing obstacles by developing students' conversational processes. Therefore, the current study relied on different approaches (historical, comparative, functional), which achieve the objectives of this study. . Through suggested activities, which are talking about individual memories, a specific movie, a specific personal life, talking about a story or the story of a specific book, through classes or study materials, and conducting tests after which the results will be analyzed to determine the effectiveness of the proposed approach and the pedagogical and didactic method to achieve the research goal.

**Keywords:** Narrative expression; communicative activities; speaking skills; The skill of concentration and attention; classroom activities; Listening skill.

#### مقدمة:

تعتمد الأمم عبر مر العصور والأعمار على لغات تعبر بها عن واقعها المعيش بكل حرية وطلاقة، وعمّا يواجهها من مواقف مختلفة في حياتها اليومية، ومن الواضح أن هذا يتم بالتعبير، شفهيًا أو كتابيًا. وبما أنّ التعبير الشفهي أقدم من التعبير الكتابي، فإن ما يلاحظ هو أنّ أعضاء مجتمع واحد يجب أن يستخدموا التعبير الشفهي وسيلة للتعبير عما يختلج بكيانهم، وما يجول بخواطرهم، وما يدور بأذهانهم من أحاسيس، ومشاعر وأفكار وغيرها.

إن الإشكالية الرئيسية التي ينطلق منها هذا البحث هو ضعف التواصل باللغة العربية بالتعليم المغربي وغياب مادة خاصة تهتم بذلك تنهي التحدث باللغة العربية بهذا الطور الدراسي الذي يعد جسرا مهما لولوج باقي المستويات الدراسية. ويهدف هذا البحث إلى اكتشاف مدى فاعلية نشاطات تواصلية في تدريس اللغة العربية من مادة المحادثة أو التعبير الشفهي. فإجراء البرامج المقترحة سيؤدي إلى رفع نواقص أساليب التدريس وإصلاح المنهج الدراسي لمادة التعبير الشفوي أو مادة التواصل باللغة العربية لجميع المستويات في اللغة العربية في المؤسسات المغربية.

وهذا يفرض ضرورة البحث في لفت انتباه القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية عامة ومنهج المحادثة والتعبير الشفوي خاصة؛ بالتركيز على استخدام أساليب التدريس الحديثة وإزالة العوائق عن طريق تنمية عمليات المحادثة لدى الطلبة. لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على مناهج مختلفة (تاريخي، تقابلي، وظيفي)، التي تحقق أهداف هذه الدراسة. من

خلال نشاطات مقترحة وهي التحدّث عن الذكريات الفردية، فيلم معين، حياة شخصية معينة، التحدّث عن حكاية أو قصة كتاب معين، من خلال حصص أو مواد دراسية، وإجراء اختبارات والتي سيتم إثرها تحليل النتائج لمعرفة فاعلية المنهج المقترح والطريقة البيداغوجية والديداكتيكية لتحقيق هدف البحث. تشير نتائج البحث إلى دور النشاطات الصفية للتعبير القصصي وأثرها في تنمية مهارة المجموعة التجريبية في التعبير الشفوي.

إذافما هي الاستراتيجية المناسبة لتنمية التعبير الشفوي من خلال الحكي الشعبي؟

## المبحث الأول

### التواصل والتعبير الشفوي

#### المطلب الأول: التواصل:

أدرك البشر أهمية التواصل منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة وتوحيد جهودهم وترابط مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم وتطور أنماط حياتهم، فالاتصال بين أفراد المجتمع والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني وهو شرط من شروط بقاء الكائن البشري (خريف، 2003). ولذا عد التواصل المبني أساساً على اللغة أحد أهم المفاهيم المرتبطة بالإنسان دون غيره من الكائنات لدرجة يمكن معها القول إن التواصل هو الحياة، ولا يمكن أن يوجد من دون تواصل، فالإنسان يتواصل منذ أن كان جنيناً في بطن أمه مع الأصوات التي يسمعها من الخارج، وهو في الأصل ثمرة لتواصل والديه (جسدياً وعاطفياً ولغوياً) (الناجي، 2008)، وهو عملية مهمة وضرورية لكل عمليات التوافق والفهم التي يجب على العاملين في المجال التربوي القيام بها، بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية (أبو ملوح، 2000). والاهتمام بظاهرة التواصل لم يكن عبثاً لاترجى نتائجه، بل فرضته حتمية التفاعل المعرفي مع الآخر، في عالم تقاربت فيه أطرافه المترامية، ومن ثم علينا نحن المعلمين طرق أبوابه، بوصفه أساساً من أسس اللغة التي هي جل اهتمامنا ننفذ بها إلى دروب الثقافات الأخرى في ظل التقدم الذي أضحى سمة بارزة من سمات العصر الذي نشأ فيه وتعايش مع مجتمعاته (حمدي، 2011). والتواصل مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناء المعجم نظراً لدخوله في علاقات ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواءً من حيث الجذر أو من حيث الحقل الدلالي، وذلك من مثل: التواصل، الإيصال، الوصل، الإبلاغ، الإخبار، التخاطب، التحاور.

#### المطلب الثاني: التعبير الشفوي:

يقصد بالتعبير الشفوي القدرة على استخدام الكلمات وصياغة التعبيرات الشفهية والجمل بمفردات لغوية ملائمة وقواعد وتطبيقات تستجيب لقواعد المحادثة. ومهارة التعبير الشفوي ضرورية للتعلم والنجاح الأكاديمي أو أكثر لما يلي:

\_ صعوبات تعلم القراءة والكتابة

\_ أداءات لا تتسق مع مستوى الصف بسبب صعوبات القراءة

\_ صعوبات الفهم والتعبير اللغوي والفهم القرائي

\_ صعوبة فهم الدلالات الاجتماعية

وتنعكس صعوبات التعبير الشفوي في ضعف قدرة الطالب على التعبير عن الأفكار وممارسة التفكير وإعادة سرد

القصص والتضاد ومقارنة المفاهيم والأفكار (الزيات، 2015).

كما تعرف على أنها الطريقة التي تتبع مع الطفل وخاصة في بداية الحياة لأنها الوسيلة التي تساعده على اكتساب الكلام واللغة واستغلال القدرات السمعية المتبقية، كما أن هذه الطريقة تساعد الطفل على تعلم القراءة والكتابة. إن هذه الطريقة تشكل قاعدة أوسع للاتصال بالآخرين (قحطان ، 2003)

إذامن خلال التعريف السابقة يتضح بشكل جلي دور التعبير الشفوي في اكتساب اللغة والتحكم فيها بشكل كبير على المستوى الكتابي والشفوي، كما يبنى مجموعة من الجوانب الأخرى المرتبطة بالذكاء والتركيز والإبداع والخيال ..

## المبحث الثاني

### نحو استراتيجيات لنمو اللغة الشفهية (جون أدلف روندال)

#### المطلب الأول: الوضعية البيداغوجية والديداكتيكية للتعبير الشفوي بالمغرب:

تعتبر مهارة التعبير الشفوي، إحدى أهم المهارات اللغوية في التصور الديداكتيكي الحديث في تدريس اللغات عموماً، وفي تدريس اللغة العربية خصوصاً؛ فهو يصنف بين المهارات اللغوية في التصور الديداكتيكي الحديث بكونه المهارة الثانية في الترتيب بعد مهارة الاستماع، فالإنسان عرف الكلام قبل الكتابة، وقبل القراءة، فبواسطة الكلام يحقق الإنسان التواصل مشافهة، فهو يعتبر مهارة إنتاجية يستثمر فيها ما اكتسبه وتعلمه في باقي المهارات، فالكلام هو أحد المصادر الرئيسية للغة، وهو التمثيل الأدائي للقدرة، أما الكتابة فهي فقط محاولة لتمثيل هذا الكلام خطياً، وما زالت بعض اللغات تمارس بصورتها المنطوقة فقط دون المكتوبة في عصرنا، وتتميز اللغات عن بعضها البعض بعدد الناس الذين يتواصلون بها ويتحدثون بها، و تعتبر اللغة العربية من بين اللغات الحية الواسعة الانتشار، فالملايين من الناس يتواصلون بها في العالم، وهي مرشحة لبلوغ مرتبة متقدمة بين سائر اللغات إذا ما تمت العناية بالجانب الشفوي منها، فنحن نعرف اليوم أن اللهجات العامية تستعمل شفهيًا أكثر مما تستعمل اللغة العربية الفصحى، وحتى عندما يتم استعمالها أو تدريسها فكثيرون يقعون في الأخطاء أثناء عملية التلفظ والتحدث بها، لذا من الضروري العناية بهذه المهارة، وتطويرها.

بالرغم من الأهمية التي أعطيت للتعبير الشفوي في المناهج الدراسية للغات، إلا أن لهذا المكون واقع آخر هش ومهمل في المغرب وفي العالم العربي عموماً، فالمطلع على الغلاف الزمني المخصص له ومناهج تدريسه ومضامينه سيجد أن هناك إهمالاً كبيراً لهذا المكون، فهذا المكون يعاني مشاكل عديدة لا حصر لها؛ فهو يعاني من قصور ديداكتيكي في كيفية التعامل معه، ويتضاعف هذا القصور بين الكفاية المنشودة وبين واقع الممارسة المهنية لهذا المكون المهم، فإذا كانت الحصص الشفهية التي ينص عليها أكثر في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي تعاني من عدم تحديد دقيق للتعليمات الخاصة بهذه الكفاية، ففي باقي المستويات يترك تدريس التعبير الشفوي إلى اجتهاد المدرس الذي لم يحظى بتكوين ديداكتيكي- لساني في هذا المكون، من هنا نستشف الأسباب الحقيقية لواقع حضور هذا المكون، وعلى كل فإن أهم المشاكل التي تطرح هنا في هذه النقطة هي كالتالي :

- غياب رؤية واضحة لهذا المكون.
- الخجل والاضطراب الذي ينتاب بعض المتعلمين.
- مقاطعة المتعلمين أثناء التحدث باللغة الفصحى وأثناء التعبير عن أفكاره، فهذا الفعل يؤدي بالمتعلم إلى التلعثم وفقدان القدرة على مواصلة الحديث، وبالتالي التعرض للخجل وتراجع دوافعه و تدمير ثقته بنفسه، فيلوذ بالصمت.
- تعود المتعلمين على الحديث بالعامية، واستعمالها من طرف المعلمين في الشرح.
- ضعف الكفايات اللغوية لدى المتعلم، ويرجع ذلك إلى أكثر من سبب؛ قد يعود إلى الموضوعات التي تقدم لهم وتكون بعيدة عن خبرتهم، لا علم لهم بها، وقد تعود إلى ضعف القراءة، فالصلة بين التعبير الشفوي والقراءة وثيقة ومرتبطة...

- الازدواجية اللغوية، فالتعلم يتعود التعبير عن أفكاره بالعامية.
- ضعف المناهج وضعف كفاءة المعلم كما سبق وأشرنا.
- مشاكل متعلقة بعدد التلاميذ في الصف والمدة الزمنية المخصصة لتدريس هذا المكون.
- طرائق التدريس التي تجعل من المعلم هو الذي يسيطر في الصف، وهو الذي يواصل الكلام، بينما الصمت للمتعلمين، فكما نعرف فصف تعليم اللغة يجب أن يكون صاخبا؛ مفعما بالحديث باللغة الهدف، هذا الحديث الذي يشارك فيه كل المتعلمين، وهو ما ليس موجودا في صفوف اللغات في المغرب، فكلنا نتذكر أنه يمنع الكلام أثناء الحصة، ومن تحدث فيعاقب. فقليل ما يعطى للمتعلم الحق في المشاركة، وإن فعل وأخطأ فهو يعاقب.
- ضعف تدريب المتعلم على الوظائف التواصلية للغة، وعدم توجيهه نحو التمكن من الاستراتيجيات التواصلية.
- إن التجارب الناجحة في التدريس تتكى على دراسات نظرية و منهجية و على تجارب تطبيقية؛ تستمد منها التأطير المنهجي و الإجرائي في التدريس، لهذا و نظرا لأهمية مكون التعبير الشفوي و للمشاكل التي يعاني منها تدريسه لابد من إعادة نظر في هذا المكون ككل، و بداية لابد من بناء تصور عام لهذا المكون؛ يؤطره نظريا، و نستمد من خلاله الأدوات و الإجراءات اللازم اتباعها أثناء تدريس هذا المكون، و في هذا السياق فان الانطلاق من التجربة الفطرية للاكتساب اللغوي ضرورة ملحة لبناء تصور عام سيتيح لنا جعل تدريس هذا المكون - و باقي المكونات اللغوية - قائما على تجربة فريدة من نوعها؛ تقوم على اكتساب اللغة بطريقة طبيعية و عفوية، و تفعل الاستراتيجيات الذهنية في اكتساب اللغة الأولى في خدمة تعليم اللغة الثانية. وهذا ما سنعرض له في الفقرات التالية.

#### المطلب الثاني: تنمية الشفوي عند روندا:

ذكر عند جون أدلف روندا ( John Adolph Rondal ) أنه يمكن التمييز بين أربعة أنواع من الخطابات ذات الصيغة الشفهية، وهي؛ "الخطاب السردى، الخطاب الحجاجي، الخطاب الوصفي، الخطاب التفسيري" (ronald)، ولكل من هذه الخطابات دور مهم في عملية الأداء اللغوي الشفوي، فمما يتم تبليغ الرسالة اللغوية شفويا بطريقة واضحة وسلسة ومعبرة، ومما يتم إقناع المتلقي بأفكار المخاطب.

و لناخذ على سبيل المثال الخطاب السردى والحجاجي مثلا الذي يعد من أكثر المواضيع دراسة في مجال نمو اللغة الشفهي عند الطفل، بحيث أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات و 12 سنة يستطيعون تشكيل خطاطة أو بنية سردية - فيها عناصر التأطير و الحدث و إقامة التجربة وإيجاد الحل لمشكلة و وضع استنتاجات - توجههم لإنتاج بنية منظمة من العناصر المسترسل، فالتوفر على مثل هذه الخطاطة الدقيقة المنظمة والتي تتطور بنيتها شيئا فشيئا يساهم على التمكن من التعبير و صياغة حوارات منظمة واستغلال العمليات الذهنية خدمة لذلك، وشيئا ف شيئا مع مرور الوقت تتشكل البنيات الخطابية للطفل وتتوسع لتشمل أشكال تعبيرية لغوية أوسع. ومنه فإن هذه القدرات الخطابية لدى الطفل تحتاج أساليب واستراتيجيات تدريسية تخدم هذه القدرات وتطور منها، وتواكب هذا التطور بمواضيع ووضعيات تواصلية تخدم هذه الكفاءة أثناء تدريس هذا المكون، فنحن نعرف إن تدريس هذا المكون غير مؤطر بتصور يحدد ما يجب تدريسه وما يجب التركيز عليه وكيف سيتم تدريسه.

و أشار روندا ( John Adolph Rondal ) كذلك أن الاكتساب لا يقتصر في إتقان اللغة فقط على تعلم ما هو متعلق بالعناصر المعجمية، والتأليف بين هذه العناصر (المستوى الصرفي-التركيبى)، فلا بد أيضا من تعلم الأشكال اللغوية والوظائف اللغوي التي يجيب استخدامها لبناء رسالة لغوية تتكيف مع الخطاب المتلقي ومع القواعد السياقية الاجتماعية

والثقافية، فملاءمة الأشكال اللغوية لأهداف الفعل التواصلية أهمية كبرى في الأداء اللغوي الشفوي، فلا بد من مراعاة الظواهر التداولية للغة هنا، لذلك يجب على الطفل، بالتوازي مع ما هو متعلق باكتساب بنية اللغة، أن يبني معرفة استخدامها في سياقات اجتماعية، فيجب إن يكتشف الكثير من الوظائف اللغوية (الحكي، الوصف، المناقشة، الشرح...) و كيفية استخدامها في سياقات استخدامها التواصلية، لذا يجب إن تتفاعل عملية تدريس باقي المكونات اللغوية بتدريس مكون التعبير الشفوي بطريقة موازية، فاللغة بناء داخلي و خارجي يتطور بطريقة موازية في عملية الاكتساب اللغوي.

وبالعودة إلى الدراسات التي ذكرها رونالد (مثل Cary 1982، Smith 1926) في سياق النمو المعجمي عند الطفل، فإن النمو المعجمي يلعب دورا مهما في تحقيق إنتاج لغوي شفوي على نطاق واسع، فهو يمكن المتعلم من تطوير وتنمية ثقافتنا ووسائلنا التمثيلية والتواصلية، وأكثر ما يستفاد من هذه الدراسات، أن عملية النمو المفرداتي مبنية على أساسيين: الأول؛ هناك تدرج في عدد المفردات التي يكتسبها الطفل مع مرور السنوات، فهي في ازدياد.

الثاني؛ عملية بناء المعاني للمفردات المعجمية المكتسبة عملية كذلك تتميز بالتدرج، فالمفردة المعجمية تكتسب معانيها مع مرور الطفل في علاقته مع الكلمة بسياقات تواصلية تزود هذه المفردة بمعاني أخرى سياقية، فالمفردات تختلف معانيها من سياق لآخر، وقد يكون المعنى الذي يعرفه الطفل ليس هو المعنى الحقيقي للكلمة...

والأمر مشابه كذلك لعملية تعلم اللغة، لذا فأول شيء يجب الانتباه إليه في هذا السياق؛ أنه لا بد من تصور لنوعية المفردات اللغوية التي سزود بها المتعلم بحسب المجال المدرس، وبحسب حاجياته التواصلية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يكون لدينا تصور لكم المفردات التي سزود بها كذلك؛ فأغلب المناهج المتعلقة بتدريس اللغة العربية للناطقين بها لا تأخذ بعين الاعتبار هذا الأمر، ولا تأخذ بعين الاعتبار عدد المفردات التي يجب أن يخرج بها المتعلم في حصة التعبير الشفوي. فترسيخ الرصيد المعجمي في التعبير الشفوي لا يتم فقط بالتزويد المباشر وترك العمل للذاكرة (الحفظ)، أو إقامة لوائح طويلة يحفظها المتعلم، لا بد من استخدام أنشطة للعب بالمفردات، والمترادفات والأضداد، ووضعها في جمل، مع إضمار مشاهد تتضمن صور ومقاطع فيديو وخلق مواقف تواصلية لترسيخه.

وكما وصف رونالد صف تدريس اللغة بأنه يجب أن يكون "صاخبا"، و كما هي تجربة الاكتساب الفطري للغة الأم و القائمة على الكلام العفوي وغنى الدخول اللغوي، فلا بد لحصة تدريس مكون التعبير الشفوي أن تتميز بهذه الخصائص؛ فيجب على المعلم أن يستثمر الطبيعة الفطرية للمتعلم و حاجته ورغبته للحديث، و جعل موضوعات حصة التعبير الشفوي تناسب مع الخبرة الحياتية للمتعلمين، كي يتمكنوا من التفاعل و التعبير عن آراءهم و أفكارهم، فأكثر ما تتميز به التجربة الفطرية في اكتساب اللغة الأولى هو تفاعل النسق اللغوي مع النسق الحياتي المتعلق بالتجربة الجسدية مع العالم.

لقد أشار رونالد ( John Adolph Rondal) إلى أن لعملية فهم الرسالة اللغوية شكلان؛ الأول، يتم بواسطة المعطيات غير اللغوية من السياق و بالتالي الطفل يقوم بوضع افتراضات حول الرسالة اللغوية، و الشكل الثاني، يكون لغويا محضا، بالاقتران على ما هو لغوي معجمي بالدرجة الأولى، و أضاف شكلا ثالثا يقوم بتحليل الصرفي النحوي وتحليل المعجم في علاقته مع النحو، و بمشاركة المعطيات غير اللغوية، هنا يكون الفهم كامل للرسالة اللغوية؛ و المستفاد من هذه النقطة هو أن الأداء اللغوي في مكون التعبير الشفوي يجب أن يستهدف استعمال التواصل اللفظي و غير اللفظي، لضمان فهم كامل لما يجري في عملية المناقشة.

خلاصة؛ لنجاح عملية التعليم والتعلم في التعبير الشفوي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي، يجب أن نستفيد من التجربة الناجحة التي مر منها الطفل في تجربة اكتساب اللغة الأولى بطريقة فطرية، ويمكننا الاستفادة منها من خلال:

- معرفة كيف يتم اكتساب اللغة، أي معرفة اشتغال الأنساق اللغوية وتفاعلها فيما بينها، فنحن لا يمكن أن ندرس شيء لا نعرفه.

- معرفة كيف يتعامل الدماغ مع اللغة، أي الإستراتيجيات الذهنية التي يوظفها الطفل في محيطه لاكتساب اللغة.
  - معرفة المواقف التواصلية التي تتيح للطفل / المتعلم أن يكتسب اللغة بدون مشاكل، فالطفل لا يكون في محيط صامت، بل في محيط متكلم
  - الانتباه لمهارة الاستماع، لأنها هي التي توفر الدخل وتتفاعل مع مكون التعبير الشفوي وتساعد على تكوين سجل لغوي عند الطفل.
- إذا فإعادة النظر في تدريس مكون التعبير الشفوي ضرورة ملحة تفرض نفسها لمعالجة مختلف المشاكل التي يعاني منها هذا المكون، بداية بالمناهج والمقاربات التي تؤطر هذا التدريس مروراً بالأستاذ والعدة الديدأكتيكية وحتى الوصول إلى المتعلم.

### المبحث الثالث

#### تنمية التعبير الشفوي من خلال الحكي والسرد

##### المطلب الأول: اللغة في الحكي:

إن من بين المشاكل التي تطرح عند توظيف الحكي في المنظومة التعليمية هي مشكل اللغة الدارجة المغربية وتنوعها من منطقة لأخرى. ولذلك يجب التفكير في كيفية تجاوز هذا المشكل دون التفريط في روح الحكاية الشعبية التي تمثل ركنا أساسيا في التراث الشفوي، وخصوصا أن المنهج الدراسي يدعو في دعواته الأساسية إلى تدريس التراث الشعبي للناشئة، إذ نجده ينص صراحة على "اعتبار غنى وتنوع الثقافة الوطنية والثقافات المحلية والشعبية كروافد للمعرفة" (وزارة التربية الوطنية، 2000). من هذا المنطلق، هل نعطي أهمية للقيم التربوية دون الالتفات إلى مشكل اللغة العامية التي يعتبرها البعض عائقا لتعلم اللغة، أم نفضح الحكاية الشعبية لتجاوز مشكل اللغة على حساب بعض مميزات الشعبية؟ للإجابة عن هذه الإشكالات لابد من مراعات الخصوصية التربوية والبيداغوجية في المنظومة التعليمية عند استثمار الحكاية الشعبية روحا وشكلا.

تمثل اللغة الأصيلة للحكاية الشعبية مرآة صادقة لحياة الناس وعقولهم وسلوكهم. أي أن هذه اللغة تحمل خصائص الشخصية الإنسانية التي نشأت في بيئة معينة. ولذلك يجب على المدرسة المغربية أن تعدد في قنواتها التواصلية تبعاً لخصائص كل منطقة، يعني تنوع الأسلوب الخطابي حسب نوع اللهجة المستعملة على المستوى الشفوي والكتابي، بمعنى أن رموز الرسالة لا تخرج عن نطاق خصوصية البيئة السوسولوجية المغربية التي ساهمت العديد من الظروف والعوامل في تشكيل خصوصيتها الثقافية والاجتماعية واللغوية. لهذا لا ينبغي إهمال التراث وحجبه عن الأجيال القادمة، حتى لا تحدث فجوة في ثقافتهم. والمهم هو أن نبسط التراث ونجعله في متناول الطفل استغلالاً لقيمه الفنية القصصية وقيمه التربوية" (حسن نوفل، 1999).

إن تأثير العوامل الاجتماعية والبيئية يبرز في كون كل من العامية والفصحى توظف في مجالات مختلفة، إذ يجد الفرد بأنه منذ ولادته مع عامية تتميز باختلافاتها اللهجية الكثيرة التي يتعامل بها الفرد في بيئته وداخل المنزل والشارع في البداية قبل بلوغ سن التمدرس، فعند دخوله المدرسة يتعامل مع مستوى آخر يتمثل في الفصحى التي توظف كلغة أساسية، وفي هذه المرحلة الحساسة يجب التعامل مع الطفل تعاملاً بيداغوجياً حكيماً بحيث يجب أن يكون الانتقال تدريجياً دون أن يحس الطفل بحاجز بين الوسط الشعبي والمدرسي، وأن تمرر إليه القيم والسلوكيات التربوية المناسبة بلغة قريبة من حياته

اليومية بعيدة عن التعقيد اللغوي. لذلك يجب دراسة اللغة العامية دراسة شاملة، لمعرفة خصائصها ومميزاتها. وهذه الدراسة تعين على تقريب الشقة بين العامية والفصحى.

وقد اختلفت الآراء حول كيفية استعمال اللغة في العمل السردى، وخصوصا الحكاية الشعبية، التي تحكى بالدارجة المغربية، والموجهة للأطفال من القضايا التي شغلت أذهان النقاد والأدباء واحتلت كثيرا من الجدل والمناقشة، فمنهم من دعا إلى تبسيط اللغة وتيسيرها حتى يتسنى للطفل فهمها. فوضع معايير واشترط شروطا كالسهولة والبساطة، والوضوح، ومراعاة السن والبيئة، والبعد عن تلك اللغة ذات المعايير المقدسة التي تسجن الطفل ضمن تراث لغوي صارم، إذ اعتبر هذا الفريق "أن اللغة تتطور، والتطور دليل حيوية. وما كان يصدمننا بالأمس أصبح مألوفاً. وأن النمط من الجدل ما زال يعيث فسادا في الناشئة كما يعيث فسادا في غيره إلا أنه كان في أدب الناشئة ... إلا أنه ربما كان في أدب الناشئة أوضح" (جعفر، 1992). ويمكن الاعتماد على الحكاية الشعبية في بعض الأنشطة المندمجة التي لا تفرض قيودا على مستوى اللغة، مما يجعل تلقي الحكاية الشعبية بكل مكوناتها الشعبية الأصلية ممكنا.

وهناك فريق ثان دعا إلى ضرورة الكتابة بلغة أدبية راقية وحجته في ذلك أن الطفل يمتلك قدرة عجيبة في فهم اللغة والتقاط مفرداتها وعباراتها، ومن هؤلاء سليمان العيسى الذي يقول:

" وربما تعمدت الرمز، والصعوبة في الألفاظ والغرابية في بعض الصور، وربما كانت بعض العبارات فوق سن الطفل، كل ذلك أنعمده وأقصده في كثير من الأناشيد لإيماني بقدرة الطفل على الالتقاط والإدراك بالبنظر، صغارنا يفهمون بإحساسهم المتحفظ الصافي أكثر مما يفهم الكبار بقولهم الصلبة المرهقة" (المقالح، 1975). تمكن هذه الطريقة من تنمية الكفاية اللغوية واكتساب بعض القيم التربوية النابعة من الوسط الشعبي.

ولتجاوز إشكالية اللغة الدارجة في المدرسة المغربية، لابد من دراسة العلاقة بين العامية والفصحى، وفي هذا الصدد توجد عدة آراء تطرح بعض الحلول. ومن بين هذه الآراء تقول: " أن ليس هناك تعارض أو تناقض بين الدارجة والفصحى بقدر ما يوجد بينهما من تكافل وتعاون وتكامل، ذلك لأنني أرى أن الفصحى تمثل في هذه العملية الجدلية عنصر الثبات والاستقرار بينما تمثل العامية عنصر التحول والتقدير والقدرة والمرونة على الشكل بكل بيئة جديدة" (حنا، 1986). ويضيف عباس الجيراري: "وإذا كنا بالنسبة للعامية قد فرغنا من القول حين كشفنا عن إيجابية العناية بها، فإننا، بالنسبة للهجاء الأخرى لا نملك إلا أن نؤكد جدوى الاهتمام بها وما صدر فيها من آداب دون أن ننسى قرابتها من اللغة العربية في الأصل ودون أن ننسى كذلك مدى ما اقتبسته منها خلال العصور على صعيد اللفظ أو التركيب فضلا عما نقلته من مضامين" (يسري، بدون). وعلى هذا الأساس لم يفرق بين ما هو شعبي وما هو مدرسي في التراث واعتبر هذا مكتملا لذلك، نظرا لما يمتاز به من خصب وغنى وحيوية وتلقائية، وزادنا إلحاحا على هذا ما وجدناه في التراث الشعبي المغربي من تنوع واحتفاظ بملامح الأصالة والعراقة والنزوع المستمر إلى التطور والتجديد (المرجع نفسه). إذا فاللغة بصفة عامة عندما تنتقل إلى مجتمع وبيئة جديدة بضرورة التأقلم والتكيف مع كيانها الحضاري لتلبي حاجات الناس وتستقيم على ألسنتهم مما يستلزم الكثير من المعنى وفي المنطق. ومن هنا يتبين مدى التكامل بين الفصحى والعامية. ولهذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار هذا المعطى عند تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ويجب تقريب الهوية بين لغة البيت والشارع ولغة المدرسة. وغياب هذا التقارب هو نتيجة ما وصلت إليه المستوى المنحط للغة العربية. وتعتبر دراسة الألفاظ التي يستعملها الطفل قبل ولوجه للمدرسة مدخلا أساسيا لتعليم الطفل اللغة الفصحى. كما سيساعدنا على اختيار لغة الحكايات الشعبية المناسبة للأطفال في تلك المرحلة الابتدائية. إن البحث في العامية المغربية يكتشف أن لها تفاعلا كبيرا وانسجاماً قوياً مع اللغة العربية. ويرجع هذا الانسجام إلى مجموعة من الظواهر اللغوية التي تتميز بها اللغة العربية مردها إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها، فالعامية المغربية والفصحى يعتمدان نفس القواعد والكلمات اختلاف في الحركات الإعرابية، فعندما نقول بالعامية: "حمد زار دريس"، التي يقابلها في



العربية الفصحى "أحمد زار إدريس". كذلك فيما بالمفردات المعجمية نجد الألقاب والأسماء. كما نجد التشابه أيضا على مستوى الأفعال (كلا، شرب، نعس...) هي أفعال صحيحة إذا رجعنا إلى المعاجم العربية. وكذلك الضمائر (أنا، هما، هي...)، وضمائر الموصول (اللي) التي تعوض كل الأسماء الموصولة الموجودة في اللغة العربية). وضمائر الإشارة (هنا، هناك/لهيه أو تم). إذا ما يميز الدارجة المغربية في هذه البنية، تتجلى في كونها تستعمل بعض المفردات التي توجد في العربية الفصحى، إلا أنها تستعملها محرفة بعض الشيء أو توظفها في غير مكانها بينما لها معناها الأصلي مثل الفصحى. هذه الخاصية تتميز بها العامية عن الفصحى، حيث أننا لا نجد الفصحى تقترض أو تستعمل مفردات من العامية.

أما في الجانب الصوتي، نجد كل من الفصحى والعامية تشتركان في معظم الصوامت؛ فالعامية تستعمل نفس الصوامت المنصوص عليها في الأبجدية العربية (29 صوتا). كما نجد للهزمة استعمالات متعددة في اللغة العامية كما في: الهزمة الأصلية (أستاذ...)، الهزمة كآلف ممدودة (فار...)، الهزمة كياء (عيشة عايده...)

على مستوى الصرف نلاحظ أن العامية تستعمل نفس الصيغ الصرفية الموجودة في الفصحى كصيغ (فعل، أفعال)، حيث تلجأ كل منها إلى تغيير البنية الداخلية للجذر نحو: (دخل-داخل)، (ذهب-ذاهب)، في العامية (علم-معلم)، (كذب-كذاب)، (سرق-سراق) ... بينما نجد أن البناء للمجهول كصيغة تصعب في الدارجة إلا إذا استعملت "التاء" كلاصقة في مثل "ضرب" - "تضرب" ...

كما أن اللهجة العامية تُسقط المثنى، فهي تستعمل المفرد والجمع فقط، يقول الدكتور أنيس فريجة: "... اعتبر مثلا عدد الضمائر في الفصحى (14) وعددها في العامية (8) ولماذا؟ لأن المثنى سقط، والمثنى ظاهرة من أكثر اللغات التي كان فيها مثنى لأن ليس له من ضرورة، كل ما زاد على واحد فهو جمع" (فريجة، 1989).

من خلال هذه الدراسة المتواضعة يتضح لنا أن العامية المغربية على غرار باقي اللهجات تميل إلى الاقتصاد عكس الفصحى، كما تمتاز بتيسير النطق وتكره الاستثقال. كما نكتشف أن لها تفاعلا كبيرا وانسجاما قويا مع اللغة العربية الفصيحة. كما يمكن القول إنه يتم اكتساب اللهجات ويتم تثبيتها عند تعلم الفصحى.

يعتقد كثير من الناس أن الدارجة المغربية هي السبب المباشر في تدني اللغة العربية الفصحى، ولتصحيح هذا المعطى نقدم سببا من بين الأسباب التي تفسر هذا التدني في اللغة لا يرجع إلى اللغة ذاتها وإنما إلى ما يصيب نظامها على ألسنة المتكلمين، ثم أن الخطأ لا ينشأ إلا عندما ينفصل التفكير عن اللغة بوصفها نظاما، ونظام اللغة الفصحى ينفصل عن نظام العامية وسبب الفساد اللغوي يرجع إلى تداخل نظام اللغة الفصحى ونظام اللهجة الدارجة وتزاحمهما على عقل الكاتب وهو يكتب أو يتحدث أساسا بالفصحى. إن التفكير باللهجة العامية شيء طبيعي وهذا يؤكد غلبة لغة البيت على مفردات ومناهج وطرق التعليم السائدة في المدرسة المغربية. والعلاج هو تذيب الفوارق بين لغة البيت ولغة المدرسة، وأن تكون لهجة البيت وسيلة وخطوة إلى لغة المدرسة (اللغة الفصحى)، ويمكن أن نعطي مثلا لفن الزجل الذي ظل مفهوما ومتداولاً في أقطار ذات لهجات مختلفة ويرجع ذلك إلى كون الزجل كفن من فنون التعبير الشعبي له صلة بفنون أدبية أخرى كالقصيدة والتوشيح، وظل الزجالون كجماعة مثقفة على علم بالتراث العربي على اختلاف علومه وفنونه، وكانت "لغة الزجل لغة وسطى بين لغة الحديث اليومي أي العامية الدارجة وبين اللغة الفصحى التي يسجل فيها الشعر والتوشيح وسائر التراث العربي" (الجبراري، 1970).

وهناك أدلة كثيرة في عالمنا العربي المعاصر يستوحون من هذا التراث، فحكاية "ألف ليلية وليلية" قد أصبحت مصدر إلهام للكثير من شعراء أوروبا وكتابتها وفنانتها منذ ظهور المذهب الرومانسي إلى وقتنا هذا، كما أن شخصية شهرزاد أصبحت أوسع الشخصيات الأدبية العربية شهرة ومصدر إلهام في العالم كله. ويكفي أن نذكر في أدبنا المعاصر مسرحيات "شهرزاد"

لطفه حسين، و"شهريار" للشاعر عزيز أباطة، ليتبين أن كبار الكتاب والمفكرين العرب استمدوا موضوعاتهم من هذا التراث الشعبي الأصيل (مندور، 1965). إذا تغير لغة الحكاية الشعبية وتعددها لا ينقص من قيمتها، بقدر ما قد يساهم في انتشارها وألقها خصوصاً إذا تم نقل مضامينها القيمية بأمانة وبطريقة مثيرة ومشوقة.

إذا لغة هذا التراث الشعبي بما فيها لغة الحكاية الشعبية، التي تجمع بين العامية والفصحى تشكل عامل إغناء وإثراء للثقافة والفن والتراث بصفة عامة، ولا يمكن أن نتخلى عنها بأي حال من الأحوال. ولذلك نجد كبار الكتاب والمثقفين يهتمون بالتراث الشعبي، بل يدعون إلى تنميته، والإضافة إليه، وتركيز الاهتمام على الفنون الأدبية التي تعبر عن الشعب بلغته، وتخطبه باللغة التي يفهمها ويحسها أيضاً بحكم مخالطتها المستمرة لحياته وأفراحه وأحزانه ومواضيع اهتمامه. ومن الممكن القضاء على الأمية والجهل عن طريق استثمار العامية، وخاصة أن اللغة الفصحى يمكن أن تقترب من اللغة العامية عن طريق تبسيطها وتيسيرها، أي تقريب الهوة بينهما. إذا كانت اللغة العربية أقدر على التعبير عن الحقائق العلمية والأفكار الفلسفية والاجتماعية العميقة، فإن اللهجات العامية أكثر من الفصحى قدرة في إثارة المشاعر ومس عواطف الجماهير بحكم مخالطة تلك اللهجات لحياتها. ويضيف أنصار المذهب الواقعي في الأدب أن استخدام لغة الحياة يعتبر عنصراً هاماً وشرطاً ضرورياً للأدب الواقعي، وذلك بينما يرى آخرون أن الواقعية التي تستند إلى واقعية لسان المقال ليست واقعية سطحية مبتذلة. بينما الواقعية الحقيقية العميقة هي التي تستنطق لسان الحال لا لسان المقال. فالكتاب الواقعي "هو الذي يجري على لسان شخصياته ما يمكن أن ينطق به لسان حالها، خاصة وأن لسان مقالها بالنسبة للشخصيات الشعبية كثيراً ما يكون عاجزاً عن الفهم ثم عاجزاً عن الإفصاح أيضاً. وهذا الأدب الواقعي الحق هو الذي يستهدف تصوير حقائق الواقع. وليست اللغة إلا وسيلة للتعبير، والأديب يختار الوسيلة الأكثر إسعافاً في صدق هذا التصوير" (المرجع نفسه).

تقودنا الاستنتاجات السابقة إلى التفكير في اللغة المناسبة للتلاميذ؛ لغة يفهمها جميع التلاميذ القادمون من عامة الشعب دون أن تكون عائقاً أمام تعلمهم للغة وفي نفس الوقت يتمكنون من لغتهم العربية الفصحى. وهذا ما فعله توفيق الحكيم في لغة الحوار إذ وفق بين اللغة الفصحى والعامية وكتب بلغة ثالثة التي هي بين بين. "سيظل يذكر للأستاذ توفيق الحكيم أنه رفع فيه صرح المسرح النثري الفصيح شامخاً على قواعد راسخة، وأيضاً سيظل هذا التاريخ يذكر له محاولته إيجاد لغة ثالثة مسرحية وسطى بين الفصحى والعامية، وأنها أرسى قاعدة مهمة هي استخلاص العبارات والتراكيب التي يظن أنها عامية، بينما هي فصيحة واستدامها على ألسنة الشخوص في المسرحيات... وأعتمد في وضع هذه اللغة الثالثة على رافد الكلمات العامية العربية ورافد العبارات العامية تظل الفروق بين فصحى المسرح والعامية تضيق تدريجياً يوماً بعد يوم، حتى تتكون لنا فصحى مسرحية تعابش الجماهير في محيطها اللغوي اليومي ويفهمها العرب..." (ضيف، 1982). وهذه العملية ليست بالأمر السهل تحتاج إلى تكوين ودراسة عميقة وتجريد الذات من ميولاتها الذاتية، فالحكاية لا بد أن تكتب في أسلوب بسيط سهل وواضح، وكلما كان الأسلوب من صورة الرواية الشفهية كان ذلك أضمن للنجاح. ولذلك كان "وليم جريم" يهدف إلى حكاية الحكاية الشعبية وفقاً لأحكامها، إذ كان يشعر حقاً بمشقة كبيرة في نقل الحكاية من بنيتها الروائية الشفاهية إلى صيغة مكتوبة تظل تحتفظ للحكاية بحيويتها وشكلها الخاص، وهكذا نجد "وليم جريم" يختفي كلية وراء عمله الكبير، فكثيراً ما تبدو لنا حكاياته وكأنها تجد الأديب الذي يطبعها بطابعه وإنما تبدو وكأنها تخرج من أفواه الشعب مباشرة. هذا بالإضافة إلى ما تتميز به من بساطة وقرب من روح الشعب (يسرى).

كما لعب "الخطاب النقدي المعاصر في بلورة أهمية التعدد اللغوي والحوارية وهو مستفاد من تحليلات ميخائيل باختين الرائد في هذا المجال، الذي أخرج الإشكالية من مستوى استعمالية العامية في الحوار الروائي ليضعها على مستوى أعمق وأشمل يتصل بالطابع التعددي الملموس الملازم لكل لغة، ومدى تأثير ذلك في تحقيق التشخيص اللغوي للنص الأدبي" (برادة، 1996).

من خلال ما سبق يتبين أن إقصاء الحكاية الشعبية من المنظومة التعليمية بحجة تداولها باللغة العامية يمكن تجاوزه، خصوصا أن المدرسة المغربية تنوع في أنشطتها المدرسية الشيء الذي يجعل إمكانية استثمار الحكاية الشعبية على وجهها الأصلي ممكنا، أي بلغتها الشفهية، التي ستمكننا من معالجة مجموعة من المشاكل النفسية والوجدانية التي يتخبط فيها التلميذ، إضافة إلى القيم والسلوكيات الأصيلة المتضمنة في مضامينها، عن طريق تداولها في الأنشطة المندمجة. هذا ولا ننسى دورها في تحقيق كفايات لغوية وتواصلية، وإن كانت بلغة فصيحة وسهلة قريبة من لغتها الشفهية، إضافة إلى إرفاقها بصور ورسومات تساعد التلميذ على الإثارة والفهم الجيد.

### المطلب الثاني: توجيهات بيداغوجية وديداكتيكية

بالرغم من التطور السريع والمتلاحق لوسائل التسلية والترفيه الموجهة لتلميذ الطور الابتدائي، فإن هناك ظاهرة واضحة، ألا وهي بقاء فن الحكي دون مساس؛ حتى إنه في كتاب "إدمان التلفزيون" الصادر عن عالم المعرفة ذكرت حقيقة مذهلة، ألا وهي ظاهرة جديدة في أمريكا أكثر المجتمعات تأثرا بالوسائل الحديثة. ظاهرة تخلي أولياء الأمور عن التلفاز والحاسوب كوسيلة لتسلية الصغار والعودة إلى الأساليب الأقدم كأسلوب فن الحكي، وكان هذا الفن له أصوله وجذوره الراسخة في الأرض، تأبى أن تقتلعها اختراعات العصر الحديث (الصبي، 1999).

إن طريقة تقديم الحكاية الشعبية في الواقع الشعبي والاجتماعي وخصوصا في الأسر والفضاءات الشعبية المعروفة نموذجي يمكن أن تستفيد منها المدرسة في طريقة عرضها للحكاية الشعبية؛ كاختيار الوقت المتأخر من الليل حيث يكون الضوء خافتا، وطريقة العرض والتواصل الشفاهي، والحركات التي تصاحبها ونبرات الصوت المتلونة حسب أحداث الموضوع. إضافة إلى توفر المؤسسة التعليمية على حقيبة بيداغوجية وديداكتيكية سيمكنها من استثمار الحكاية الشعبية أحسن استثمار. وفي هذا الصدد سنقدم بعض التوجيهات والملاحظات الأولية وهي ضرورة لنجاح عملية تقديم الحكاية الشعبية داخل الفصل الدراسي.

لكي تؤدي الحكاية الشعبية دورها في المدرسة المغربية، لابد من الإلمام بمجالي التنشيط والتواصل، لأنهما مجالان متكاملان، ولا يمكن أن نتصور التنشيط بالحكاية الشعبية دون استحضار لمفهوم التواصل الذي يعتبر أساسا لنجاح عملية التعليم. وفي هذا المنحى تعتبر الحكاية الشعبية من أنجع الطرق لتحقيق الاندماج والمشاركة. وبما أن التنشيط بالحكاية الشعبية له طبيعة نفسية واجتماعية وتربوية. تفرض تبادلا للمعلومات، وتحقيقا لسلوكيات تنم عن ردود أفعال إيجابية، فإن ذلك يعني ضرورة الإلمام بعمليات التواصل التي تتيح الإدراك بالمشاكل والانحرافات التي قد يعاني منها بعض أفراد القسم.

وتتطلع الحكاية الشعبية في وضعيات تواصلية معينة بإيجاد حلول ملائمة لها، بمعنى أن إعادة إنتاج الصراع من خلال عملية الحكي يمكن أن تسهل تجاوز هذا الصراع الذي هو دائما صراع الجماعة، خصوصا وأن إخراج الشحنات العاطفية والمشاعر المدفونة بواسطة الحكاية الشعبية، يخدم هدفا علاجيا، حيث يؤدي التماهي مع أبطال الحكاية إلى الهدوء النفسي، ثم إلى إحداث تغيير في صورة الذات تجاه الآخرين. فالتعلم غير المتوافق اجتماعيا يسعى إلى تأكيد ذاته والكشف عن تناقضاته وذلك حتى يتمكن من رد الاعتبار لنفسه من خلال التنفيس والإفصاح (Georges و Lourau، 1974). واستعدادا لمواجهة العالم الخارجي لغويا ونفسيا ورمزيا واجتماعيا، يقوم الحكي بدور فعال في عملية تثقيف وتنظيم أفكاره. وانطلاقا من طبيعة التواصل بالحكاية الشعبية التي تشتمل على اللغة والفكر والقيم المختلفة، فإن طبيعة هذا الخطاب الثقافي الشعبي الموظف تربويا وبيداغوجيا تطرح مجموعة من الأسئلة المرتبطة بخصوصيات المتعلم النفسية والاجتماعية.

يرى عبد الكريم غريب أن "هناك أشياء يتم تعلمها بسرعة، وأخرى يصعب تعلمها بسرعة، كما أن هناك بعض اللحظات التي يشعر فيها المتعلم بالانحصار، ولحظات أخرى يمر فيها سيرورة التعلم بدرجة عالية من التعلم" (غريب، 2006). وفي هذا السياق تذهب سيكولوجيا التربية إلى أن الحكاية الشعبية داخل الفصول الدراسية تعتبر من الأنشطة البيداغوجية التي تستهدف تنشيط الجماعات من خلال إيقاظ قدرات الذاكرة الشعبية والحساسية والإبداعية، بمعنى أن التنشيط البيداغوجي بواسطة الحكاية الشعبية يجب أن يتم داخل جماعة الصف الدراسي، حيث يمارس عليه بغية تطوير التواصل وتنظيم الحياة الاجتماعية من خلال التوصل بطرائق الإدماج والمشاركة والتفاعل، وهنا لابد من الإشارة إلى أن المدرس الذي يقوم بهذا النوع من النشاط، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من القدرات والمهارات التنشيطية، نذكر من بينها:

- المعرفة والإلمام بدور التنشيط
- المعرفة بالقوانين الأساسية لتنشيط الجماعة
- الإلمام بطبيعة الحكاية الشعبية وقواعدها
- الفهم الدقيق لوظائف أهداف الحكاية الشعبية
- القدرة على مناقشتها وتعميم الاستفادة منها.

وفضلا عن هذه القدرات التي تمكن المدرس من ضبط سيرورة التنشيط بالحكاية الشعبية، فإن الفعل التنشيط ذاته يقتضي منه مراعاة ثلاث خطوات أساسية هي: التحكم في العلاقات مع المتعلمين، وتدبير طريقة التواصل، ومعرفة كيفية الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها المتعلمات والمتعلمون، ويعني هذا أن المنشط هو الذي يمسك بزمام جماعة القسم، وهو الذي يتحكم في التوجه نحو الهدف المنشود في الحكاية الشعبية، لأنه هو الذي قام بانتقائها ويعرف بشكل مسبق أهميتها في معالجة مجموعة من السلوكيات النفسية والاجتماعية المنحرفة، الشيء الذي يؤكد قدرة الحكاية الشعبية على المساهمة في التعلم وخلق مناخ علائقي صحي بين أفراد جماعة القسم.

إن فعل التنشيط البيداغوجي بواسطة الحكاية الشعبية، يتجسد في كيفية التواصل بين المنشط والمتعلمين، وهو تواصل يركز أساسا على ملكة الإصغاء الجيد، الذي لا يتم فقط بتوظيف حاسة السمع، ولكنه يتم أيضا بالنظر والحدس والانفتاح على الآخر حتى يتسنى إرساء علاقة معه، مع العلم أن الإصغاء الجيد لا يكتمل إلا إذا تواجدت بعض المقومات من قبيل:

- النظرة، حيث يوزع المنشط بشكل مباشر نظره على كل المتلقين من المتعلمين.
  - إدراك ردود أفعال المتعلمين، سواء كانت لفظية أم غير لفظية.
  - استغلال تدخلات المتعلمين، وإعادة صياغتها بشكل يتلاءم مع الهدف من الحكاية الشعبية المروية.
- وهناك عنصر آخر يساهم في كيفية تواصل المنشط مع أفراد جماعة القسم، ويتمثل في المساءلة التي تتعدد طرق طرحها للحصول على إجابة معينة تحقق أهداف الحكاية الشعبية ووظائفها، لذلك يوظف المنشط أنواعا متعددة من الأسئلة كالتالي:

- السؤال المفتوح، الذي يسمح بمعرفة وجهة نظر المتعلم في الحكاية أو في بعض مكوناتها.
- السؤال المغلق، الذي يمكن من الحصول على معلومة دقيقة ومحددة
- السؤال البديل، الذي يوجه المتعلم وييسر عملية فهمه واستيعابه.
- السؤال المحرض، الذي يحفز المتعلم على الاقتناع بجدوى وأهمية الحكاية الشعبي.

إن سرد الحكاية داخل القسم يمثل شكلاً من أشكال التدريس الرئيسية، علماً أن الكثير من المرين يرغبون في سردها بالتلفاز، وآخرون لا يستغنون عن السرد الشفوي، ومن يتعامل مع سرد الحكايات فإنه يحسن الاتصال اللغوي مع الآخرين، ويمتاز بحس الحديث، والصدق والمديح، ومجموعة من الصفات التي تحبب كلامه للمستمعين.

سرد الحكايات الشفهية تطور مهارة الاستماع، وملاحظة الكلام المبدع الخلاق غير المنمق، فالقصص الشعبية تعبير عن قيم المجتمع، وآمال الناس وأحلامهم؛ وهي تعبير صادق عن التراث الثقافي، فمن خلال الحكايات يبقى التراث حياً، ويفهم، وتحفظه الأجيال، فينمو لديها الشعور بالماضي، والنظر في الثقافات المختلفة في الحاضر، أما في المستقبل فتكتسب دوافع، وأنماط من السلوك الإنساني، إذ إن القصص تطور المشاعر، وتشذرها، وتقدم منافع متعددة، ومثيرة للمجتمع، فسرد الحكاية هو الوقت المناسب للمشاركة، والسعادة المتبادلة، بين من يسرد القصة، والمستمعين، وقد يجذبون بعضهم بعضاً، وتنشأ بينهم ثقة مشتركة، فالحكايات تساعد الأطفال في التعرف إلى اتجاهات، ومشاكل غيرهم من الأطفال، كما يتعرفون إلى أنفسهم، إذ بواسطتها يستطيعون حل مشاكلهم الناشئة من النمو، وسرد الحكاية الشعبية يجلب للمستمعين الشعور بالزهو، والاحترام، والإدراك السامي للحياة؛ فهو فن حي كالموسيقى، يعتمد على الكلمات، ووقعها الصوتي، وأنماط من الأدوات، واللغة، ونبرة الصوت، وتعايير الوجه، وحركة الأيدي. وهو فن فردي يعتمد على خطة خلاقة تلتزم بالنظام، وقوة الشخصية، والتطوير المستمر لهذا الفن (يدرسن، 1995).

وبعد اختيار الحكاية المناسبة للتقديم من لدن القاص، لا بد من إجراء مجموعة من الإعدادات التي تسبق عملية سرد الحكاية على التلاميذ، ويمكن الإشارة إليها فيما يلي:

**التهيئة والاستعداد:** الاستعداد والتهيؤ لرواية الحكاية بحيث يكون الأستاذ مرحاً متفرغاً، وألا يكون الإلقاء بشك آلي، حتى لا ينتقل هذا الشعور إلى نفس الطفل ويفقد هدف التواصل. كذلك يجب أن يكون الطفل مهياً لتلقي القصة ومتشوق لها بتربغيبه لسماها. ويمكن الانطلاق من تمثيلات أولية (فرضياً) عبر ملامسة مضامين ومكونات النص القرائي: هيكل النص، الصورة، العنوان، الكاتب والمرجع... (وزارة التربية الوطنية، 2009).

**التقديم الجيد:** يتم تمثيل أو قراءة الأستاذ أو التلاميذ للقصة التعليمية قراءة واضحة وسليمة أمام الجميع. ومناسبة الصوت للحركات التي يبديها الأستاذ أثناء رواية القصة. ويجب قراءة القصة عدة مرات، من بدايتها، وتعرف إلى شخصياتها والصراع بينها، وتصور وضعية المناظر، وأدائها، ويجاد المواقف الحسية في الحكاية، والصفات والتعبيرات غير العادية للشخصية، وحصر أنماط الكلمات، وأدائها، وإيقاعها، وأسلوب الحوار.

**الترتيب المنطقي للأحداث:** يعتبر ترتيب الأحداث ترتيباً منطقياً عاملاً هاماً يؤدي إلى المزيد من الثقة للأستاذ لاحترامه عقلية الطفل واهتمامه، كما يجب تقديم أبطال وشخصيات القصة في صورة واضحة ليسهل على الطفل متابعة الأحداث.

**وضع نهاية مناسبة للقصة:** يراعى عدم التلميح بنهاية القصة لتشويق المتعلم في المتابعة، ويترك لعقل الطفل وخياله أن يعمل مع محاولة أن يصل لتوقعاته، ومن ثم وضع نهاية مناسبة للأحداث.

**التدرج وحسن الاختيار:** يجب على الأستاذ اختيار الحكايات الشعبية التي تحقق الأهداف والكفايات المسطرة في البرنامج الدراسي. كما أن تحققها لن يحدث بصورة فورية وإنما يمكن التدرج والاستمرارية لها. ويجب أن تكون النصوص الحكائية

تلي حاجة المتعلم لتنمية كفايته التواصلية، بواسطة التعبير الشفهي البسيط، بلغة عربية سليمة: سردا ووصفا وحوارا، دون الفصل في هذه الأساليب وفق مبدأ الاستئناس والتدرج (بادو ، 2003).

**تقديم الشخصية المناسبة للموضوع.** يتطلب تحديد المهارة التي يحتاجها الطلبة، وبناء عليها، يتم اختيار الشخصية والقصة لتقديم هذه المهارة. فعلى سبيل المثال، إذا لاحظ الأستاذ أن الطلاب يفتقرون إلى احترام بعضهم البعض، يقوم باختيار حكايات تعلم الاحترام وكيفية تقمص الأدوار ليكتسبوا العدالة ومراعاة الآخرين. أيضا عند تقديم شخصية الحكاية، تتم مناقشة رسالة ومضمون القصة لترسيخها وتعلمها، حيث أن تقديم مهارة معينه والتركيز عليها يزيد من وعي التلاميذ لهذه المهارة.

**إشراك الوالدين:** إخبار الوالدين بالأعمال والمهارات التي يتم التركيز عليها في القسم، وتشجيع ولي الأمر لاستخدام نفس اللغة في المنزل والتركيز عليها ومتابعة تصرفات الطفل، وبذلك تكون المدرسة ساعدت الآباء في تطوير وتنمية شخصية الطفل.

**إشراك التلاميذ:** إفساح المجال أمام التلاميذ للتعبير عن آرائهم وتصوراتهم على حوادث وشخصيات القصة.

– أن تكون لغة القصة (مفرداتها) وتراكيبها (أسلوبها) مناسبة للغة التلميذ. كما يجب أن يكون مضمونها ومعناها مناسبة لمستوى التلميذ العقلي، والابتعاد عن التكلف. يجب التعرض إلى أحداث القصة حدث حدثا، وابتعد عن ذكر الكلمات كلمة كلمة، ووضع ملاحظات تساعد على تذكر القصة، وتصميم هيكل للمعالم تلتصق بذاكرة المتعلمين وذاكرتهم.

- يمكن التدخل بإجراء تعديل في طول القصة، وتسلسلها بحيث لا يكون هذا التعديل مفرطا، كما يجب تحديد زمن السرد الشفهي أثناء تدريبك عليه، وكذلك الأنشطة، والاستماع إلى الأشرطة، أو إلقاء الشعر، أو غناء الأغاني، أو اللعب بالألعاب.
- سرد الحكاية بصوت عال لتسمعه بنفسك، لأن الصوت الرخيم غالبا يكون أفضل من الصياح، وتفحص الأدوات المستعملة، واستعمال الصوت الشعاعي. تقييم السرعة، وجعل السرد أكثر سرعة، والعمل على أنتكون الحكاية في أوج نجاحها.
- الاستماع إلى الصوت وإسماع العائلة والأصدقاء سرد الحكاية. وتسجيل الصوت على شريط سمعي أو شريط فيديو يساعد كثيرا، والتدريب أمام المرأة لملاحظة تعابير الوجه، والحركات البسيطة التي قد تبدر منك.
- وأخيرا لا بد من أخذ قسط من الراحة والتمدد، وأخذ نفس طويل قبل سرد القصة.

**مرحلة التقديم:** ويكون بإثارة خبرات وتمثلات المتعلمين حول الموضوع، أو بملاحظة الصورة باعتبارها عنصرا خارجيا يضيء النص/ ويسقط عليه معنا معينا (الريمي، 2018).

يجب البدء ببيان الشخصيات، وكيفية ترتيب المناظر، وتحديد الصراعات، والمواقف الصعبة لأبطال القصة، ثم إبراز التوقعات المثيرة، وأخيرا تجهيز القصة للتطبيق العملي، ولتكن قابلة للاستيعاب.

• إبراز الحماس، والواقعية، والابتكار، والإمتاع للقصة، بحيث لا يجب تندفع، أو تجاوز الحقيقة، وابتكار أسلوبا يظهر من خلال

• تحسين الصوت، وجعله واضحا مسموعا يبعث على البهجة. ويجب أن تكون النبرات ناعمة موزونة بها مودة، وإعطاء نغمات مختلفة تناسب كل شخصية، وإغمار واقع القصة بالعاطفة، وتغيير السرعة في السرد بما يناسب واقع الحكاية. ويهدف

هذا النشاط إلى إكساب التلميذ مهارة القراءة في مختلف أنماطها وأشكالها، وينمي القدرة لديه على التقاط مؤشرات وعلامات من النص (المرجع نفسه ص 27).

- ضرورة تحريك العينين، وجعلهما متماسكتين مع عيون المستمعين، لأن ذلك يجذب انتباههم، ويضبط فهمهم، يزيد استيعابهم للحكاية، ويعطي أثرا واضحا استجابة سريعة.
- جعل حركات اليدين طبيعية، وهادفة، وعمل إيماءات مبدعة، وعدم إخفاء اليدين عند سرد الحكاية، أو التصفيق بهما، كما أن تعبيرات الوجه وحركاته عوامل مساعدة تعطي الحيوية للحكاية.
- عدم الإفراط في استعمال الأثاث للقصة، فبعض الحكواتيين يستعملوا الأدوات والأرجوزات والأزياء، والأجراس، أو غيرها.
- الاهتمام بالتجهيزات المساعدة في فضاء القسم، إذ يجب توفير الهدوء، والإضاءة الجيدة، والمسافة المريحة التي لا تسمح بتردد الصوت، ويمكن سرد القصة واقفا، لإعطاء الحرية في الحركة، ويمكن أن يجلس الأستاذ على كرسي فيوجه نظره مباشرة إلى التلاميذ، أو ينظم الأستاذ التلاميذ على شكل نصف دائرة لإبراز المودة نحوهم، وفي هذه الحالة يمكن للأستاذ أن يجلس على كرسي أو سجادة وسط التلاميذ من أجل خلق جو عائلي داخل القسم.

#### أنشطة التقويم:

بعد سرد الحكاية الشعبية على التلاميذ، يجب على الأستاذ أن يتفحص مدى استيعاب التلاميذ لمضمون الحكاية، وفي هذا الصدد يجب على الأستاذ اختيار الأسئلة بعناية من أجل مساعدة التلاميذ على الاستيعاب الجيد للمضمون. والفهم مجموعة من الإجراءات والعمليات الهادفة إلى تفهيم النص للتلاميذ، وجعلهم قادرين على استيعابه وهو هدف أساس من أهداف قراءة النص. (المرجع نفسه ص 26)

ولذلك يجب مراعاة مجموعة من الاحتياطات أثناء وضع الأسئلة:

- عدم الإكثار من الأسئلة الاستيعابية أثناء سرد الحكاية لأنها تفقد قيمتها الفنية، لذلك يجب اختيار طرق أخرى للأسئلة، كالأئلة التي يجاب عليها بالاستقراء، مثل: ماذا ستعمل؟ ماذا على الشخصية عمله؟ أو يختار الطلبة الأسئلة من قائمة يعدها المعلم لهذا الغرض.
  - تقديم تمارين في الصوتيات واللغويات والصياغة.
  - تقديم أنشطة الاستماع: بعد سمع السرد يستطيع المستمعون استعراض الاستيعاب بطرق شتى إما بالمقارنة، أو بالتمييز، أو بالتنبؤ، أو بالتسلسل، أو بالتصنيف، أو بنقل المعلومات. إلخ.
  - القيام بأنشطة شفوية كالقراءة الجماعية، أو تكوين قصة من كلمات، أو مناقشة موضوعات كالفكرة العامة للقصة، أو أن يحكي التلاميذ قصة محببة إليهم، أو أن يخترعوا قصصا تنطلق من تجاربهم الخاصة.
  - القيام بأنشطة مكتوبة: كالكتابة والتلخيص، وشرح القصة، أو كتابة إملائية، أو نسج قصص على منوال قصص حكيت من قبل، أو كتابة شعر، أو رواية.
- بصفة عامة يمكن تلخيص خطوات تدريس القصة كما يراها عبد الفتاح حسن البجة في أربع خطوات وهي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - حسن البجة عبد الفتاح (2003)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر عمان، ط 2، الأردن، ص 61.

1\_ تمهيد: ويتم فيه استثارة انتباه الأطفال نحو موضوع القصة وتهيتهم نفسيا، وذهنيا لتقبل القصة من خلال عرض صور شخصيات القصة، ومناقشة الطلاب حوله، أو طرح بعض الأسئلة التي تركز على القيم، أو الفضائل المرتبطة بالقصة أو شخصيات القصة.

2\_ عرض القصة: وذلك باستخدام طريقة من طرق سرد القصة واستخدام الوسيلة المناسبة لها.

3\_ مناقشة القصة وتحليلها.

4\_ ربط القصة بحياة الطلاب، واستثمارها في حياته الشخصية من أجل تجاوز المشاكل التي تعترضه، وهو ما يسمى في التربية الحديثة ببيداغوجيا الكفايات<sup>2</sup>.

- القيام بأنشطة مرئية: فالحكاية التي لها علاقة بالفن يمكن أن تتضمن لوحات، ونماذج وملصقات، وأشغال يدوية، أو رسومات تنكرية، أو دمي، أو صوراً فوتوغرافية، أو قصصاً مصورة. الخ.
- القيام بنشاطات مسرحية مبتكرة: كقصص الألعاب التهرجية، والتمثيل على المسرح، أو إعادة سرد القصة. هكذا إذاً، من خلال الأنشطة السابقة، يتجلى الدور الفاعل للحكاية الشعبية في التعليم، لأنها توضح، وتنير، وتبعث الأمل، وتخلص من التعقيد، وتحفز العقل، وهي أعظم محفز للطلاب، وللأستاذ. وستكون فاعليتها إذا تم إدماجها في المدرسة من خلال أنشطة صفية وغير صفية مستفيدة من المنهجيات البيداغوجية والتربوية المعتمدة في المنهاج الدراسي المغربي. بصفة عامة، وفي إطار تنمية المهارات التواصلية والتفكيرية أقترح أن ندرس للمتعلم المراهق قواعد التواصل الناجح واستراتيجيات الخطاب (الاستراتيجية التوجيهية والتضامنية والتلميحية والإقناعية)، واختيار الأنسب منها للمواقف والسياقات المختلفة، وأن نطور لديه في نفس الآن مهارات التفكير الإبداعي والنقدي المناسبة.

| الموارد غير التخاطبية  | الاستراتيجية التخاطبية   | الكفاية  |
|--|--|--|
| - استخدام الحركات والايحاءات<br>غير اللفظية والاشارات<br>استخداما معبرا. | • التحدث بشكل متصل<br>ومترابط لفترات زمنية مقبولة<br>تنبى عن ثقة بالنفس مع<br>اختيار الاستراتيجية<br>التخاطبية المناسبة: | أن يتواصل المتعلمون شفويا وفق<br>استراتيجية تخاطبية مناسبة<br>للموقف وللنشاط موظفا:        |
| - التوقف في فترات مناسبة عند<br>الكلام.                                  |  | - معرفته<br>التداولية<br>والسياقية   |
| - الاستجابة لما يدور أمامه من<br>حديث استجابة تلقائية                    |  | - قدراته اللغوية<br>- قدراته على الأداء السليم<br>- مهاته التفكيرية، النقدية<br>والابداعية |
|  | - التوجيهية<br>- التضامنية<br>- التلميحية<br>- الإقناعية   |  |

<sup>2</sup> اللحية الحسن (2012)، الكفاية في علوم التربية، مجزوءة الكفايات، افريقيا الشرق، المغرب، ص 27



|  |   |  |
|--|---|--|
|  | <ul style="list-style-type: none"><li>● لتناج نص حجاجي</li><li>● حكاية بطريقة جذابة</li><li>● إلقاء كلمة في مناسبة ما</li><li>● إدارة حلقة دراسية</li><li>● تقدير شكر</li></ul> |  |
|--|---|--|

#### خاتمة:

يكمن أن نستنتج مما سبق، أن الاستراتيجيات المتبعة في مراحل التعليم الابتدائي، وأساليب تنمية تعليم التعبير الشفوي، والأسس المؤثرة في تعبير الطلاب، وصعوبات تعلم التعبير الشفوي، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى نتائج عدة منها: توظيف المواد المختلفة في التعبير يكسب مهارات المتعلمين المفاهيم، استخدام المعلم للإشارات والحركات والتعبيرات الوجه ولغة الجسد قصيدة عن الفرح والسرور والتعجب والحزن والإقدام، وغير ذلك من الأحاسيس والشاعر تنمية قدرات الطلاب في التعبير الشفوي، الخطابة تنمية قدرات الطلاب في التعبير الشفوي وما تتضمنه من ثقافة، قلب للأفكار، ولغة سليمة، وتغيير التعبير ووجهات النظر بين الطلاب في مجال أدبي سردي تراثي ينمي قدراتهم في التعبير الشفوي.

#### قائمة المراجع:

- أبو ملوح محمد يوسف، الاتصال التربوي، الموقع التربوي
- [http://www.histgeo.net/fichiers/didactique\\_fichiers/article8.htm](http://www.histgeo.net/fichiers/didactique_fichiers/article8.htm)
- بدرسن إي مارتن (1995)، القصة والتدريس. ترجمة عبد الله الصوفي، مجلة الجديد، العدد 6، لبنان برادة محمد (1996)، أسئلة الرواية أسئلة النقد. ط1، الدار البيضاء
- الجراري عباس، تقديم كتاب يسري شاكرا، حكايات من الفولكلور المغربي الجزء الأول، دار النشر المغربية جعفر عبد الرزاق (1992)، الطفل والكتاب. دار الجبل، بيروت، ط1
- الجيراري عباس (1970)، القصيدة: الزجل في المغرب. مطبعة الأمنية، الرباط
- حسن البجة عبد الفتاح (2003)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر عمان، ط2، الأردن
- حسن نوفل يوسف (1999)، القصة وثقافة الطفل. الهيئة المصرية العامة، القاهرة
- الحسين بادو وآخرون (2003)، في رحاب اللغة العربية (دليل الأستاذ مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية)، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الدار العلمية للكتاب، ط1، الدار البيضاء
- حمدي إبراهيم حسن (2011)، رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي
- حنا توفيق (1986)، تكامل الفصحي والعامية، مجلة القاهرة، العدد 65

- الزيات فتحي (2015)، صعوبات التعلم التوجهات الحديثة في التشخيص والعلاج، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ص350
- الصبحي عبد الفتاح (1999)، الأطفال والإدمان التلفزيوني. مجلة عالم المعرفة، ع247، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت
- ضيف شوقي (1982)، لغة المسرح بين العامية والفصحى، المجمع العلمي العربي، العدد 2، القاهرة
- عباس الجزائري، تقديم كتاب يسري شاکر، حكايات من الفولكلور المغربي الجزء الأول، دار النشر المغربية
- عبد الكريم (2006)، التواصل والتنشيط: الأساليب والتقنيات. منشورات علوم التربية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء
- فريحة أنيس (1989)، للهجات وأسلوب دراستها. دار الجبل بيروت، الطبعة 1، بيروت قحطان أحمد الظاهر (2003).
- اللحية الحسن (2012)، الكفاية في علوم التربية، مجزوءة الكفايات، إفريقيا الشرق، المغرب
- مصطفى الريمي وآخرون (2018)، مرشدي في اللغة العربية، دليل الأستاذ مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية، إفريقيا الشرق، ط1، المغرب
- مصطلحات ونصوص إنجليزية في التربية الخاصة، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان
- المقالح عبد العزيز (1975)، الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف الأدبي، سوريا
- مندور محمد (1965)، بين العامية والفصحى في التعبير الأدبي، مجلة حوار، العدد 15، لبنان
- الناجي محمد (2008)، التواصل اللغوي والمجتمع، بغداد، العراق.
- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي (2009)، ط2، المغرب

#### المراجع الأجنبية:

- Lapassade G-Lourau (1974), R : La sociologie, Ed : seghers-Paris-
- Rondal, J. A (N.D). Le développement du langage oral. Laboratoire de Psycholinguistique. Université de Liège. B32. SART TILMAN. 4000 LIEGE. Belgique